

التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف

(221) يدعي حروفاً كثيرة ... " (1) . ولقد نسب هذا القول إلى الحشوية من أهل السنّة والجماعة - وهم أصحاب أبي الحسن البصري - فإنّهم ذهبوا إلى وقوع التحريف في القرآن تغييراً ونقصاناً (2) . وفي كلام النحاس : إنّ العلماء تنازعوا حديث عائشة في الرضاع ، فردّه جماعة وصحّحه آخرون ، قال : " وأمّا قول من قال : إنّ هذا كان يقرأ بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم - فعظيم ... " وستأتي عبارته كاملة . ومن الواضح : أنّّه إذا كان يقرأ بعد وفاته - (صلى الله عليه وآله وسلم) - في أصل القرآن وأنّه لا نسخ بعده - (صلى الله عليه وآله وسلم) - بالإجماع ... فهو إذاً ساقط من القرآن ، فالقرآن محرّف ... ومن ثمّ استعظم النحاس هذا القول . وأمّا توجيه البيهقي لهذا الحديث : فأقرار منه بأنّ هذا كان من القرآن حتى بعد وفاة النبي - (صلى الله عليه وآله وسلم) - وكان المسلمون يتلونه في أصل القرآن . وزعمه : أنّ الآية كانت منسوخة على عهده - (صلى الله عليه وآله وسلم) - وأنّ الذين كانوا يتلونّها لم يبلغهم النسخ ، عارٍ عن الصحّة ولا دليل يدلّ عليه ، على أنّنا نقطع بأنّه كما كان النبي - (صلى الله عليه وآله وسلم) - ينشر سور القرآن وآياته ويأمر بقراءتها بمجرّد نزولها ، فإنّه كان عليه - على فرض وجود النسخ بصورة عامّة - أن يذيع ذلك بين الأمّة ويبلغهم جميعاً ليطلّع الكلّ على ذلك ، كما _____ (1) الجامع لأحكام القرآن 1 : 81 - 82 . (2) مجمع البيان وغيره .